انا وجدنا بلاد الله واسعة  تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحيوة وخز  ي في الممات وعيب غير مامون
انا تبعنا نبي الله واطرحوا  قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين غلوا  وعائذا بك ان نغلو فيطغون

قال السهيلي رحمه الله وفي هذا من الفقه الخروج فرارا بالدين
وان كان الوطن مكة على فضلها اذا كان الخروج فرارا بالدين
فان الحبشة كانوا نصارى وسمي الصحابة لهذه الهجرة مهاجرين
وهم اصحاب الهجرتين الذين اثنى الله عليهم بالسبق فقال والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وجاء في التفسير انهم
الذين صلوا القبلتين وهاجروا الهجرتين فانظر كيف اثنى
الله عليهم بهذه الهجرة لما كان فعلهم ذلك احتياطا على دينهم
وان يخلى بينهم وبين عبادة ربهم آمنين مطمئنين وهذا حكم
مستمر متى غلب المشركون على بلد واوذي على الحق مؤمن
ورءى الباطل قاهر الحق ورجا ان يكون في بلد اخرى اي بلد
كان يبين فيه دينه ويظهر فيه عبادة ربه فان الخروج على هذا
الوجه حتم على المؤمن وهذه الهجرة لا تنقطع الى يوم القيمة
انتهى ملخصا وكل من له ادنى معرفة لا يفهم من هذه القصة
الا انها حجة على ترك الهجرة الواجبة من وجوه لا تخفى على
البليد اللهم الا من ابتلي بسوء الفهم وفساد التصور
وكابر

وكابر العقل والشرع فلا حيلة فيه يا ربنا انا نسالك الثبات على
الاسلام واورد ايضا حديث انا بريء من مسلم بين اظهر المشركين
لا تراءى نارهما والحجة منه انه سماه مسلما فيفيد ان اقامته مع المشر
كين لا تخرجه عن الاسلام **فالجواب** ان براءة النبي
صلى الله عليه وسلم ممن جلس بين ظهرانيهم انما كان عقوبة له على
مجرد الاقامة بين اظهرهم واما توليهم ونقض العهد لهم ومظا
هرتهم ومعاونتهم والاستبشار بنصرهم وموالاتهم ومعادات
عدوهم من اهل الاسلام فكل هذه الامور زائدة على الاقامة بين اظهرهم
وكل عمل من هذه الاعمال توعد الله عليه بالعذاب والخلود فيه وسلب
الايمان وحلول السخطة وغير ذلك مما هو مضمون الايات المحكمات
التي تقدمت وكل ذنب من هذه الذنوب له عقوبة تخصه وكل
ما ازداد منه زاد الله له في العقوبة فان لم يؤمن بتلك الايات
المحكمات ويعترف بصدوره تلك الاعمال منه فما اشبه حاله بحال
من قال الله فيهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك
الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون **واعلم** ان هؤلاء المشبهة لم يرضوا من
هذا وامثاله بمجرد الموالاة والنصرة دون عبادتهم وتسويتهم لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)